[255] قام بالامر بعده، وأصدر مصدره، وإن لابني فاطمة (1) من صدقة علي مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه ا وقربة إلى رسول ا صلى ا عليه واله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته، ويشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له، وأن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل أرضها غراسا، ومن كان من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك على ولدها وهي حظه، فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة، قد أفرج عنها الرق وحررها (2) العتق. قوله عليه السلام في هذه الوصية: " وأن لا يبيع من نخلها ودية " الودية: الفسيلة وجمعها ودي. وقوله عليه السلام: " حتى تشكل أرضها غراسا " هو من أفصح الكلام، والمراد به أن الارض يكثر فيها غرائس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها، فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها (3). بيان: قال الجزري في حديث علي عليه السلام: " خلاكم ذم ما لم تشردوا " يقال افعل ذلك وخلاك ذم، أي اعذرت وسقط عنك الذم (4). قال ابن أبي الحديد: لقائل أن يقول: إذا أوصاهم بالتوحيد واتباع سنة النبي صلى ا عليه واله فقد دخل فيهما جميع ما يجب أن يفعل، ففي أي شئ يقول " وخلاكم ذم " ؟ والجواب أن كثيرا من الصحابة والتابعين كانوا قد كلفوا أنفسهم امورا شاقة جدا، فمنهم من كان يقوم الليل كله، ومنهم من كان يصوم الدهر كله، ومنهم تارك النكاح، ومنهم تارك المطاعم والملابس، وكانوا يتفاخرون بذلك ويتنافسون، فأراد عليه السلام أن المهم الاعظم القيام بالتوحيد والسنن المؤكدة المعلومة من دين محمد

_____ (1) في المصدر: لبنى فاطمة. (2) في (ك): وحضرها. (3) نهج البلاغة (عبده ط مصر) 2: 21 - 23. (4) النهاية 1: 319.

_____